

## المقدمة

ليس شيء أمتع لنفسي من الحديث عن موضوعين في تاريخنا العظيم وهما: السيرة الشريفة لنبينا، والتاريخ الحضاري لأمتنا.

وقد كان لي ولع قديم بهذا الموضوع (الأخير) فكنت أجمع أي مادة حوله من أي مصدر يتاح لي، سواءً من كتاب تاريخي، أو بحث في دورية، أو قصاصة من صحيفة، أو معلومة عابرة، أو فكرة خاطرة، حتى اجتمع لديّ كم هائل وركام من قصاصات الصحف والدوريات المتخصصة. وقد كنت في أحيان كثيرة أكاد أقدم على تتسيق هذه المعلومات وتبويبها، ولكنني أحجم لضيق الوقت وقصر الهمة. ولذا جاء إعلان جائزة كانوا في فرع التراث الإسلامي حول موضوع (جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية) فرصة مناسبة (جداً) لشحذ الهمة القعصاء، والإقدام على تنفيذ ذلك المشروع المؤجل (مراراً) الذي كنت على موعد مجهول معه.

وأنا أتقدم بهذا البحث، أود أن أعتذر (سلفاً) لكل قارئ كريم، عن النقص الذي لا يسلم منه إنسان، مما يعترني أي عمل بشري، وأنا أعلم أكثر من غيري عن قلة بضاعتي وكساد تجارتي، ولكن عذري أنني بذلت الوسع والغاية (جهداً ووقتاً) في سبيل الحقيقة التاريخية، وحسبي كذلك كرم القارئ الكريم الذي بفضنته سيسد الخلة ويعفو عن الهفوة. فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن الرحمن.